المحاضرة الخامسة:الفرضيات

إدا كان البحث الاجتماعي إبداعا سوسيولوجيا فإن الإبداع الأساسي يكمن في الفرض العلمي فكل تلك الإبداعات العلمية والنظريات والقوانين التي أصبحت تسري في العقول وتؤخذ مأخذ الجد أنما كانت في البداية مجرد فروض علمية ، فعملية الافتراض العلمية عملية حساسة وجوهرية في البحث الاجتماعي و تتطلب من الباحث جهدا كبيرا .

فهي تتطلب أن يوسع إطلاعاته ومعارفه لان الأمر متعلق بميلاد فكرة وتخمين جديد في مجال علم الاجتماع .

1- تعريف الفرضية :

الفرضية هي اقتراح يتضمن وجود علاقة مسبقة بين طرفين يمكن ان يكونا تبعا للحالة مفهومين او ظاهرتين ، فالفرضية هي اقتراح مؤقت وهي تخمين علينا ان نتحقق منه.[i]

كما تعتبر الفرضية هي قضايا تصورية تحاول ان تقيس العلاقة ببين اثنين أو أكثر من المتغيرات والأفكار وهي نوع من الحدس بالقانون او التفسير المسبق للظواهر وهي متى تثبت صدقها أصبحت قانونا عاما يمكن تعميمه والرجوع إليه.[ii]

فالفرضية تقدير أو استنتاج دكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لتفسير بعض ما يلاحظه من الحقائق و الظواهر ، لتكون الفرضية مرشدة للباحث في البحث والدراسة التي يقوم بها .

ويرى "موريس انجرس" بان الفرضية هي تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين او أكثر من عناصر الواقع يجب التحقق من الفرضية في الواقعّ ، ويهدا فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية.[iii]

وانطلاقا مما سبق يتضح بأن الفرضية ما هي ألا :

- ✓حل محتمل لمشكلة البحث .
- ✓تخمين دكي لسبب أو اسباب المشكلة .
- ✓رأي مبدئي لحل المشكلة .
- ✓إجابة محتملة عن السؤال الذي تمثله المشكلة .

2- خصائص الفرضية :

للفرضية ثلاث خصائص أساسية هي :

أ – **التصريح :**

الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو اكثر علاقة بين حدين أو اكثر .

مثال: اسلوب الضرب عند المعلم يزيد من التسرب المدرسي للتلميذ .

ب – **التنبؤ:**

الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبأ لما سنكتشفه في الواقع.

مثال: تؤثر اختلاف أساليب التنشئة الأسرية للطفل على مشاهدته للبرامج التلفزيونية .

جـ – وسيلة للتحقق :

الفرضية هي وسيلة للتحقق الامبريقي الذي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات او الافتراضات للواقع أي الظواهر.

إن التحقق الميداني باعتباره واحد من اهتمامات البحث العلمي يتضمن أذن ملاحظة الواقع والفرضية توجه هده الملاحظة .

مثال: يرتبط أداء المعلم بالمدرسة بحوافز العمل.

3 – أشكال الفرضية :

يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة :

فحسب" موريس أنجرس" يمكننا أن نميز بين ثلاثة أشكال أساسية وهي :

أ– الفرضية أحادية المتغير:

تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها (الطلاق يزداد في العالم مند عشر سنوات) هو مثال عن فرضية أحادية المتغير وليس على الباحث سوى حضر كلمة الطلاق وتقييمها ، إن الباحث في هده الحالة لا يعني أنه سيكون قصير بالضرورة ولكن سيركز أكثر على مراحل دون أخرى .

ب– الفرضية ثنائية المتغير :

تعتمد الفرضية ثنائية المتغير على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ ،إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر أن هده العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن ان تظهر في شكل مشترك covariatoin بمعنى إن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى .

مثال: ضغوط المهنية وعلاقته بحجم الاداء .

جـ – الفرضية متعددة المتغيرات :

تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة .

مثال: تؤثر اختلاف أساليب التنشئة الاسرية للطفل على مشاهدته للبرامج التلفزيونية .

أما حسب "ريمون كيفي" و" كابنهود" يمكن أن تتشكل الفرضية في شكلين مختلفين وهما كالاتي :

أ– الشكل الاول : تبدو الفرضية كإستباق لوجود علاقة بين ظاهرة ومفهوم قادر على تبرير هده العلاقة ،فالفرضية التي صاغها عالم الاجتماع الفرنسي " الان توران " والتي فحواها : أن التحرك الطلابي في فرنسا يحمل في ذاته حركة اجتماعية قادرة على الكفاح باسم اهداف عامة ضد وجود سيطرة جماعية ،هي افتراض بشكل مسبق لوجود علاقة بين ظاهرة التحرك الطلابي ومفهوم الحركة الاجتماعية الذي حدد نموذجه التحليلي.[iv]

مثال : أثر السلوك القيادي على التزام المعلم بالمدرسة .

ب – الشكل الثاني : وهو الأكثر شيوعا في البحث السوسيولوجي ، تبدو فيه الفرضية كاستباق لوجود علاقة بين مفهومين او بين نمطين من الظواهر .

وهناك ما يعرف **بالفرضية الإحصائية** وهي التي تصاغ على شكل جملة خبرية رقمية حول معلمة مجهولة أو أكثر من معالم مجتمع الدراسة تحتمل الصواب أو الخطأ و الاختبار الإحصائي هو الذي يحدد رفضها أو قبولها وهي نوعان و هما :

1– **الفرضية الصفرية (فرضية العدم) :** ومعناه لا يوجد فرق أو ان الفرق معدوم ويرمز لها عادة بالرمز (h0) وهي التي تنص على عدم وجود أثر للمعالجة التجريبية (المتغير المستقل) على المتغير التابع ، وتكون بصياغة النفي حول معلمة من معالم مجتمع الدراسة وليس حول إحصائيات العينة وهي التي تخضع للاختبار الإحصائي .

2– **الفرضية البديلة :** ويرمز لها عادة (h1) وهي التي يمكن أن تقبل كبديل للفرضية الصفرية عندما يتم رفض الفرضية الصفرية ، و الفرضية البديلة لا تخضع للاختبار الإحصائي علما بأن كل فرضية صفرية يوجد بديلة (h1) والتي تقبل ادا رفضت (h0) وترفض ادا قبلت (h0) .

4– شروط صياغة الفرضية :

أ- يجب ان تكون الفرضية مبسطة تؤدي إلى معنى محدد لا أكثر من معنى ولا يحتمل التأويل .

ب- يتعين على الفرضية أن تكون متماشية مع هدف البحث ومحققة للغرض منه و أن يعطي إجابة واضحة للمشكلة المحددة بحيث تختص كل فرضية بالإجابة على جانب واحد من جوانب مشكلة البحث ويحقق احد أهدافه .

جـ - يجب ان تصاغ الفرضية على نحو بإثبات بطلانها، فالفرضية التي تصمم على نحو يجعل التجربة تؤكد من البداية صحتها دون إمكانية التحقق من عدم صحتها لا تعتبر فرضية علمية صحيحة.[v]

د- أن لا تكون الفرضية عامة جدا ولا دقيقة جدا ، فالفرضية الواسعة تدل على جهل الباحث بجوانب كثيرة حول الموضوع ، في حين ان الفرضية الدقيقة جدا تشكل خطرا على البحث الذي تترك فرضياته إدا لم تتحقق الدقة المطلوبة هذا من جهة ، وتوحي بأن الباحث على علم بكل جوانب الظاهرة من جهة ثانية فنتساءل لمادا البحث اذا ؟

هـ- التطابق بين المتغيرات المستخدمة في صياغة الفرضية وتصميم البحث الميداني، و هنا ينبغي على الباحث أن يعرف ويحدد بوضوح طبيعة كل متغير والعمل على قياس المتغيرات المعلن عنها في الفرضية.

و-يشترط في الفرضية أن تكون الفرضيات منسقة فيما بينها انساقا منطقيا لأن الفرضيات التي تحتوي على متغيرات متناقضة تحول دون الوصول الى تعميمها .

ي- على الباحث ان يتجنب اعتبار الفرضية قضية علمية عليه ان يدافع عنها فينحاز لفرضية ويختار الحقائق المؤيدة له ويسقط الحقائق المضعفة له ، اذ ينبغي ان لا تخضع التجربة للفرضية و انما ينبغي ان تخضع الفرضية للتجربة.[vi]

ز- أن يتجنب التعسير عن الفرضية عند صياغتها بشكل قابل للمعاينة يعني دلك ان على الفرضية ان تشير بصورة مباشرة او غير مباشرة الى نمط المعاينات التي ينبغي تجميعها ، وكذلك الى العلاقات التي ينبغي التأكد من وجودها بين هده المعاينات حتى نتحقق من الفرضية ومن مدى إثباتها او نقدها واقعيا، فبهذه المرحلة التي تواجه فيها الفرضية بمعطيات المعاينة وتسمى التحقق العلمي ، وببناء المفاهيم ومؤشراتها تصبح الفرضية قابلة للمعاينة .[vii]

5- مصادر صياغة الفرضية :

تتمثل مصادر صياغة الفروض العلمية في ما يلي:

أ - مصادر تتعلق بالظواهر ذانها :

في ترتبط بالآراء والأفكار أو الحقائق المرتبطة بالموقف والمشكلة او الظاهرة .

ب - مصادر خارجية:

تتمثل في الملاحظات والعوامل ذات العلاقة آو التأثير على الظاهرة وعادة ما تكون هده العوامل في البيئة الخارجية لتلك الظاهرة .

وتتوقف قدرة الباحث في الاستفادة من هده المصادر لصياغة الفروض العلمية على مجموعة من الاعتبارات أهمها ما يلي :

1- تخصص وخبرة الباحث .

2- الاطلاع ومتابعة المعارف المرتبطة بالظاهرة او المشكلة .

3- القدرة على تحليل علاقات الترابط او التشابه او التماثل او التباين بين الظواهر .

4- القدرة على التفسير وتحليل الظواهر وربطها بأسباب منطقية معينة .

5- القدرة على التخيل والتنبؤ.[viii]

6 - أهمية الفرضية :

تتمثل أهمية الفرضية فمايلي :

1- توجيه الباحث نحو نوع الحقائق التي يجمعها والتجارب للكشف عن العلاقات الثابتة بين الظواهر بدلا من ان تشتت جهوده دون غرض او هدف .

2- أنها تساعد في تحديد إطار البحث أو الدراسة.

3- تيسر على الباحث تحديد مجالات وأنواع البيانات والمعلومات المطلوبة جمعها .

4- تمكن الباحث من التعرف على الحقائق والنظريات المرتبطة بمتغيرات دراسته .

5- تنظم فكر الباحث في تحديد الأسلوب المنهجي لاستكمال بحثه .[ix]

6- كما لا ننسى ان العلم لا يستفيد من الفروض الصحيحة فقط و انما يستفيد كذلك من الفروض التي تثبت بطلانها ، فعن طريق المحاولة والخطأ يستطيع الباحث ان يصل اى فرض صحيح ، " فكبلر" لم يهتد الى القول بان مدارات الكواكب السيارة بيضاوية الشكل الا بعد ان اختبر 19 فرض متتالية كان أخرها الفرض الصادق .[x]

*** بعض الأمثلة على الاشكالية والفروض :**

الموضوع الأول:

تأثير أساليب التنشئة الأسرية على التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة .

أولا – الإشكالية :

– التساؤل الرئيسي:

* هل تؤثر أساليب التنشئة الأسرية على التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة؟

– التساؤلات الجزئية:

1- هل العقاب كأسلوب للتنشئة الأسرية يؤثر في التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة؟

2- هل الإهمال كأسلوب للتنشئة الأسرية يؤثر في التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة؟

ثانيا – الفرضيات:

– الفرضية العامة :

*هناك تأثير أساليب التنشئة الأسرية على التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة؟

– الفرضيات لجزئية:

1- يؤثر العقاب كأسلوب للتنشئة الأسرية على التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة.

2- يؤثر الإهمال كأسلوب للتنشئة الأسرية على التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة.

الموضوع الثاني:

واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة للتلاميذ في الوسط المدرسي.

أولا – الإشكالية :

– التساؤل الرئيسي :

* ما هو واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة للتلاميذ في الوسط المدرسي؟

– التساؤلات الجزئية :

1– هل يستفيد التلميذ من خدمات في مجال الصحة في الوسط المدرسي ؟

2– هل يستفيد التلميذ من خدمات رياضية في الوسط المدرسي؟

ثانيا: الفرضيات

– الفرضية العامة:

* يقدم الوسط المدرسي خدمات اجتماعية متنوعة للتلاميذ

- الفرضيات الجزئية:

1-يستفيد التلاميذ من الخدمات الصحية في الوسط المدرسي

2- يستفيد التلاميذ من خدمات رياضية في الوسط المدرسي

الموضوع الثالث:

أساليب التدريس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلمـيذ

اولا - الاشكالية:

- التساؤل الرئيسي :

* **هل** هناك علاقة بين أساليب التدريس و التحصيل الدراسي للتلميذ؟

- التساؤلات الجزئية :

1- هل تنوع أساليب التدريس لدى المعلم يؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي للتلميذ؟

2- هل صعوبة أساليب التدريس لدى المعلم تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

ثانيا – فرضيات :

- الفرضية العامة:

*هناك علاقة بين أساليب التدريس و التحصيل الدراسي للتلميذ.

- الفرضيات الجزئية:

1- يؤدي التنوع في أساليب التدريس لدى المعلم إلى تحسين التحصيل الدراسي للتلميذ.

2- صعوبة أساليب التدريس لدى المعلم تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ.

---

[i] ريمون كيفي ، لوك كان كمبنهود، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، المكتبة العصرية ،بيروت ،1998، ص164.

[ii] محمد شفيق،**البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ،2006، ص 73.

[iii] موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص ص151-152.

[iv] ريمون كيفي ،لوك كان كمبنهود، **مرجع سابق**،ص 65.

[v] محمد شفيق، مرجع سابق، ص 78.

[vi] حسن عبد الحميد رشوان، **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،2006، ص 99.

[vii] يمون كيفي ،لوك كان كمبنهود، مرجع سابق،ص 166.

[viii] احمد عبد الله اللحلح ،مصطفى محمود ابو بكر ،**البحث العلمي**، الدار الجامعية، الإسكندرية ،2006، ص 120.

[ix] نفس المرجع، ص ص 121-122.

[x] حسن عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 99.